جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

# توظيف الصورة البيانية في البناء الروائي عند يوسف القعيد

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه
لإعداد المعلم في الآداب
تخصص لغة عربية

من الباحثة
**هدى السيد محمد علي**
المدرس المساعد بالقسم

تحت إشراف

**أ.د. عبد المرضي زكريا خالد**
أستاذ الأدب الحديث ورئيس قسم اللغة العربية
كلية التربية – جامعة عين شمس

**د. أحمد سعد محمد**
أستاذ البلاغة والنقد المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

## صفحة العنوان

اســـــم الطالــب : هدى السيد محمد علي

الدرجة العلميــة : درجة الدكتوراه في إعداد المعلم في الآداب

القسم التابع لــه : قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

اسم الكليـــــة : كلية التربية.

اسم الجامعـــــة : جامعة عين شمس .

سنة التخـــــرج : ٢٠٠٤م

سنة المنـــــح : ٢٠١٦م

جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

اســم الطالـــب : هدى السيد محمد علي

عنوان الرسالـــة : توظيف الصورة البيانية في البناء الروائي عند يوسف القعيد

الدرجة العلميـة : درجة الدكتوراه

لجنة الإشراف :

**أ.د. عبد المرضي زكريا خالد**
أستاذ الأدب الحديث ورئيس قسم اللغة العربية
كلية التربية – جامعة عين شمس

**د. أحمد سعد محمد**
أستاذ البلاغة والنقد المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠١٦

| | |
|---|---|
| الدراسات العليا | أجيزت الرسالة |
| ختم الإجازة | بتاريخ |
| / / ٢٠١٦م | / / ٢٠١٦م |
| موافقة مجلس الكلية | موافقة مجلس الجامعة |
| / / ٢٠١٦م | / / ٢٠١٦م |

# إهداء

## إلى زوجي العزيز

**نعم الزوج والأنيس الصالح، الذي قدم لي الدعم والعون كله. لن أنسى فضله يومًا ما حييت ..**

## وإلى ابني وابنتي قرة عيني محمد ومريم

**أعزهما الله تعالى بالإسلام، ورفعهما بالعلم والتقوى ..**

## وإلى والديّ الغاليين

**متعهما الله (جل وعلا) بالصحة والعافية ..**

## وإلى والدة زوجي الحنونة

**التي قدمت جُلّ رعايتها لي، أسأل الله تعالى أن يقر عينها بأبنائها جميعهم.**

## وإلى كل يد بيضاء

**ساعدتني في سبيل إتمام هذه الدراسة**
**ولو بدعوة في ظهر الغيب**

# شكر وتقدير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد،،،

يشرفني أن أهدي فاتحة هذا الشكر إلى أستاذي الجليل **الأستاذ الدكتور/ عبد المرضي زكريا خالد** الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة، فنفعني بعلمه الفياض وتوجيهاته السديدة وأحاطني برعايته الكريمة. فأفخر به أستاذًا كريمًا، لما رأيت فيه من تواضع العلماء، ورحابة صدر، وأدب جم. فله الشكر الجزيل على ما حباني به من علم غزير وخلق رفيع. أمده الله تعالى بالصحة والعافية وطول العمر.

وباعتزاز، فقد تضيق كلمات الشكر وتعجز عبارات التقدير عن تقديم وافر شكري وعظيم امتناني إلى من كان له الفضل بعد الله (سبحانه وتعالى) في إخراج هذه الرسالة العلمية بصورتها الحالية، **الدكتور/ أحمد سعد محمد** المشرف على هذه الرسالة، والذي وجدت فيه أستاذًا فاضلاً معطاءً سخيًا في علمه وخلقه، بذل الجهد وقدم التوجيه السليم والرأي السديد بما ساعدني على تخطي كثيراً من الصعاب، فجزاه الله (جل وعلا) عني خير الجزاء وأمده بدوام الصحة والعافية.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وهما:

**أ.د. يوسف حسن نوفل** أستاذ الأدب والنقد المتفرغ – كلية البنات – جامعة عين شمس

**أ.د. شعبان محمد علي كفافي** رئيس قسم البلاغة والنقد
بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر بالزقازيق

وأنا على ثقة من أنني سأفيد من توجيهاتهما القيمة وآرائهما السديدة

والشكر موصول لأساتذتي بالقسم وأخص بالذكر **د/ هدى حسن عبد السلام** مدرس النحو والصرف على ما قدمت لي من جهد ومعرفة ومساعدة علمية، فلها مني خالص الشكر والتقدير.

والحمد لله أولاً وآخرًا على ما أنعم وأفاض فهو نعم المولى ونعم النصير

# مستخلص

**اسم الباحثة:** هدى السيد محمد على

- **عنوان الرسالة:** توظيف الصورة البيانية في البناء الروائي عند يوسف القعيد.
- **هدف البحث:** تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق "توظيف الصورة البيانية في البناء الروائي عند "يوسف القعيد" بما يعنيه هذا من امتشاج الصور البيانية التشبيهية والمجازية والكنائية بالتقنيات الروائية الماثلة في رصد الشخصيات والزمان والمكان.

ولقد حوت هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد وبابين، تناولت في التمهيد الروافد المؤثرة في أدب (القعيد)، وتناولت في الباب الأول توظيف الصورة البيانية في بناء الشخصية من حيث النسوية والاستبدادية والشخصية غير السوية والمرجعية. أما الباب الثاني فتناولت فيه توظيف الصور البيانية في بناء الفضاء النصي، وجاءت فصوله مقسمة إلى أوصاف رواياته من حيث موضوعها ووظيفة الصورة فيها.

- **الكلمات المفتاحية:** السيميائية، الأسلوبية، الأدوار العاملية، المربع الكريماسي، اللا–اندماج الزمني، الفضاء النصي.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد،،

من المعروف أن التوظيف الفني للغة يضفى على الخلق الإبداعي سمته الأسلوبي المتفرد؛ حيث يخرج المبدع اللغة من التوظيف التقليدي لها ليوظفها توظيفًا فنيًا خاصًا بما قد يحقق التأثير والفاعلية للعمل الإبداعي، ويشى كذلك بانتحاء المبدع بمقدرته اللغوية نحو تطويع اللغة بالشكل الذي يخدم النص لكي يؤدي دوره في الإيضاح والتأثير.

وعلى هذا فقد ينتقي المبدع الطرائق التعبيرية التي تمتاز عما سواها ببنيتها المتحولة[١]؛ على نحو ما يلاقيه ثريًا في البنى البلاغية لاسيما الدرس البياني منها بهيكله المتلون بين آليات التشبيه والمجاز والكناية.

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى ذلك من خلال فكرته عن المعنى ومعنى المعنى، فذكر أن المعنى على ضربين "ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلًا بالخروج على الحقيقة، فقلت: خرج زيد .. وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدرك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية نصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل"[٢].

والصورة البيانية لا يقتصر توظيفها على الشعر فحسب – وإن كان الشعر من أكثر الفنون إحاطة بهذا التصوير– ومن ثمّ يمكن استكناه أثر الصورة البيانية في الأجناس الأدبية الأخرى؛ فالرواية والقصة القصيرة والمسرح وكذا فن الخطابة والأشكال الفنية النثرية

---

(١) يستهل د/ محمد عبد المطلب مقاله عن بنية التحول بقوله: "إن دراستنا في هذا البحث معنية بالكشف عن البنية البلاغية وتحولاتها التي تعتمد أصلًا مثاليًا افترضه البلاغيون، من خلال اتصالهم بالبحث النحوي الذي يقوم أساسًا على افتراض (الأصل)". البلاغة العربية. قراءة أخرى، د/ محمد عبد المطلب، ص٨٩، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، ط٢، ٢٠٠٧م. وللاستزادة عن مفهوم التحول، انظر المرجع نفسه ص٩١، ٩٢.

(٢) انظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص٢١٢، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

كلها تنضح بالصورة البيانية وتظمأ إليها لما فيها من قدرة على الإيحاء وتجسيد الأفكار؛ "فلا ريب أن هناك فرقًا بين أن تفيض الكلمات بالمعاني والمقاصد، وأن تفيض بها الأحداث والصور.... فالمعاني التي تفيض بها الأحداث والصور أغزر وأبين وأمكن"(١).

وإذا ما ألقى الضوء على فن الرواية بخاصة سيلاحظ أن هذا الفن يعتمد في كثير من الأحيان على الصورة البيانية، فالكاتب "قد يستخدم الصورة البيانية، خاصة التشبيه لتوضيح المعنى وتجسيده في صورة مادية محسوسة.. ولكن ذلك في إطار من قيمة الأسلوب ومقتضيات الموقف"(٢).

وعليه فإن الاستعانة بالصورة البيانية في البناء الروائي جاءت بوصفها نقطة انطلاق لتبني فكرة الكشف عن كيفية توظيف الكاتب للصورة البيانية، ومدى اتصالها بلحمة النسيج الروائي وسداه، بالإضافة إلى استشراف الزخم الدلالي الناجم عن هذا التوظيف.

ولقد انتخبت أعمال (محمد يوسف القعيد) الروائية بوصفها الشريحة التي سأقاربها وفقًا لهذا المنظور، فسيق عنوان هذه الدراسة: "**توظيف الصورة البيانية في البناء الروائي عند يوسف القعيد**" لتتعانق حدود هذه العنونة وحدود البحث ذاته وأبعاده بلا لبس أو إبهام على المتلقي.

وجاء انتخابي لتلك الأعمال الروائية عينها لتحقيق هدف الجدة من بحثي هذا؛ وذلك لأنني لم أقف في حدود علمي على دراسة علمية تناولت إبداع "يوسف القعيد" الروائي بمنظور بلاغي على هذا النحو الذي اقترحه. بالإضافة إلى نظرتي الخاصة باتخام تلك المجموعة الروائية بالصور البيانية الموظفة في بنيتها الداخلية التي يمكن الاتكاء عليها لصنع بحث علمي جاد.

ولعقد العزم على وضع هذا البحث في منحى علمي متزن وضعت نصب عينيّ هدفين قررت ألا أحيد عن تحقيقيهما ما استطعت لذلك سبيلًا:

---

(١) انظر: الصورة البيانية. دراسة تحليلية لمسائل البيان، د. محمد أبو موسى، ص٧، مكتبة وهبه، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢) انظر: بناء الرواية. "دراسة في الرواية المصرية"، د. عبد الفتاح عثمان"، ص٢٢٧، مكتبة الشباب، بدوت ت.ط.

**أولاهما:** هدف خاص يتمثل في رؤية دور الصورة البيانية في البناء الروائي لدى (القعيد)، وإلى أي مدى وفق هذا الكاتب في انتقاء عناصر صوره، وكيف قام بتوظيفها في بنائه الروائي.

**آخرهما:** هدف عام يتبلور في محاولة الكشف عن مدى صلاحية المقاييس البلاغية المستنبطة من الشعر في الأجناس الأدبية الأخرى، لاسيما المجال الروائي حيث يمكن رؤية صلاحية هذه المقاييس لقياس جماليات السرد.

وفي سبيلي لتحقيق ذينك الهدفين استعنت بمعطيات المنهجين اللسانيين: السيميائي[١] والأسلوبي[٢] بما في هذين المنهجين من الالتجاء إلى مستويات الأداء اللغوية لاستنباط الدلالة الكلية من النص[٣] – شأنه شأن المناهج اللسانية

---

(١) "السيميولوجيا كما يعرفها لويس بريتو هي: علم يبحث في أنظمة العلامات سواء أكان مصدرها لغويًا أم سنينًا أم مؤشريًا" محاضرات في السيميولوجيا، محمد السرغيني، ص٥، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.

"ويستفيد هذا العلم في دراسته للعلامة من جملة من العلوم مثل اللسانيات والبلاغة والأسلوبية والشعرية وكذلك علم النفس لكون العلامات ذات طابع نفسي واجتماعي". دلائلية النص الأدبي، عبد القادر فيدوح، ص٧، ديوان المطبوعات الجامعة، وهران، ١٩٩٣.

وللاستزادة عن مفهوم "السيميائية أو السيمولوجية" يمكن العودة إلى المراجع الآتية على سبيل المثال لا الحصر:

– " أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة". مدخل إلى السيميوطيقا، مقالات مترجمة ودراسات، إشراف سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، ص١٢، دار إلياس العصرية، القاهرة، بدون ت.ط.

– "السيميائيات أو نظرية العلامات"، لجيرار دولودال بالتعاون مع جوويل ريطوري، ترجمة د. عبدالرحمن بو علي، ص٢٣، دار الحوار، بدون ت. ط.

– "السيمياء" لبيير غيرور، ت. أنطون بن زيد، ص٥٠، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤م.

(٢) يعرف المنهج الأسلوبي بأنه: "علم وصفي يعنى ببحث الخصائص والسمات التي تميز النص الأدبي بطريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حول الدراسة الأسلوبية". الأسلوبية منهج نظري دراسة تطبيقية، د. فتح الله سليمان، ص٣٥، مكتبة الآداب، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٣) "من الأدوات الإجرائية للمنهج السيميائي إتاحة الفرصة للباحث لمقارنة النصوص اللغوية من خلال عملية الجمع بين ما هو لساني وما هو جمالي". المنهج السيميائي: آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياته: بحث مشترك للأستاذين: محمد خاقاني ورضا عامر، ص٧٨، مجلة "دراسات في اللغة العربية وآدابها"، فصلية محكمة، العدد ٢، ٢٠١٠م.

ولذلك يرى "جميل حمداوي" أن "السيميائية تنتقل من الشكل إلى المضمون، من الدال إلى المدلول وفق ثلاث مبادئ:

التحليل المحايث: فهي تدرس وظائف النص التي تسهم في توليد الدلالة.

=

جميعها[1] – الأمر الذي يؤدي إلى بلورة هذه الدلالة المستقاه على نحو نفعي موضوعي من خلال تلازمها (أقصد الدلالة) ودوالها اللغوية الكائنة في السياق النصي دونما تأويل أو تزيد من لدن الدارس.

وبدت الاستفادة الكبرى من معطيات المنهج السيميائي في هذا البحث في تنظيمه للهيكل الخارجي للظواهر المتواترة لدى (يوسف القعيد). ولكن هذا لا يعني انعدام الاستفادة به في الأطر التحليلية للظاهرة نفسها، لاسيما وأن من مبادئ السيميائية محاولتها الإجابة

=

التحليل البنيوي: فهي تهتم بالبنية ولا تفهم المعنى إلا من خلال الاختلاف.

تحليل الخطاب: فهي لا تقف عند الجملة مثل اللسانيات ولكن تحاول البحث عن كيفية توليد النصوص واختلافها سطحيًا واتفاقها عمقًا". مقال بعنوان "التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته وإجراءاته)، د/ فاتح علاق، ص١٥١، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٥، العدد الأول والثاني، سنة ٢٠٠٩م.

في حين أن المنهج الأسلوبي يعتمد على "الكيان اللغوي للأثر الأدبي" فعمله "يبدأ من لغة النص وينتهي إليه". الأسلوبية "مدخل نظري ودراسة تطبيقية"، د. فتح الله سليمان، ص٣٦.

مما يستنتج منه صرامة المنهج الأسلوبي مقارنة بمرونة المنهج السيميائي حيث اعتماد الأول على اللغة وحدها في حين يعتمد الثاني على الجمع بين اللغة والجماليات على حد القول في مقدمة هذا الهامش.

(١) ولكني آثرت انتخاب المنهجين: السيميائي والأسلوبي من جملة المناهج اللسانية الأخرى لتمتع الأول "بأن مرجعيته حين تحليله للنصوص الإبداعية لا نهائية، فهي لسانية، فلسفية، اجتماعية، دينية، سياسية، نفسية .....إلخ. وذلك أنه لئن كان يستمد مفاهيمه النقدية من مرجعية ومدار اللسانيات البنيوية، فإنه يتجاوزها من حيث العمق في استنطاق علامات الفضاء الخارجي بهذا النص الذي يعد أيضًا نصًا تداوليًا بغية إيجاد تأويلات لها. سندنا في ذلك قول "جوليا كريستيفا" الذي جاء فيه: "أن النص ليس نظامًا لغويًا، أو كما يرغب التشكيليون الروس، وإنما هو عدسة مقعرة لمعان ودلالات متغايرة ومتباينة ومعقدة في إطار أنظمة اجتماعية ودينية وسياسية سائدة". مقال بعنوان: "كيفية تحليل البنية العميقة للنص الأدبي في ضوء المنهج السيميائي، أ. بومعزه رابح، ص٣٨٨، نشر في الملتقى الثالث "السيمياء والنص الأدبي".

ولقد نقل قول جوليا كريستيفيا من المرجع: "فؤاد منصور حوار مع جوليا كريستيفيا، مجلة الفكر العربي، ص١٢٢، العدد ١٨، بيروت، ١٩٨٢م.

ولجملة هذه المميزات رأيت إنه إذا ما قارب هذا البحث النصوص الروائية المختارة بتطبيقه لآليات المنهج السيميائي، فإن هذا سيتيح له فتح مغاليق النص بلا حدود أو سيعطي الخطاب مساحة للتخلق من خلال الاستفادة من أذرع شتى تنضوي تحت لواء هذا المنهج الذي يمتاز بالمرونة الإجرائية في استكناه الدلالات.

أما عن أسباب اختياري للمنهج الثاني (أعني المنهج الأسلوبي) فإنني ذكرتها في المتن أعلاه.

عن تساؤل وحيد هو "كيف قال النص ما قاله"[(١)]. وفي هذا المبدأ تحقيق لهدفي الخاص من هذا البحث الذي أشرت إليه آنفًا.

في حين أن الاستعانة بمعطيات المنهج الأسلوبي قد تمثلت في جانبين:

**أولهما:** محاولة استقصاء الظواهر اللغوية[(٢)] التصويرية لدى الروائي من خلال تتبع الخط البياني الماثل في تكراره لبعض صوره الموظفة على الأمداء الروائية المختلفة، ورؤية تراسل الصورة البيانية لديه.

**آخرهما:** النظر إلى المستويات اللغوية المتعددة المكونة للصورة البيانية ذاتها ابتداءً من التفعيل الصوتي مرورًا بالناحية الصرفية والمعجمية وانتهاءً بالتوظيف التركيبي. لاسيما إذا ما تحقق في تلك المستويات عدول عن الأصل اللغوي[(٣)]؛ وذلك لما ينجم عن هذا العدول اللغوي من وفاء لحق الدلالة الكلية المستنبطة من النص.

## الدراسات السابقة:

ذكرت آنفًا أنني لم أقف في حدود علمي على دراسة علمية تناولت إبداع "يوسف القعيد" الروائي بمنظور بلاغي على هذا النحو الذي أقترحه. بيد أن ثمة رسائل علمية وكتبًا وبحوثًا تناولت إبداعه من وجهات أخرى، ويمكن ذكرها كالآتي:

**أولًا: الرسائل العلمية الخاصة بيوسف القعيد (مرتبة وفقًا للترتيب الهجائي):**

١- البعد الاجتماعي في رواية "يحدث في مصر الآن"، رسالة ماجستير، للباحث/ صالح سليمان عبد العظيم، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

---

(١) انظر: مدخل إلى المنهج السيميائي، جميل حمداوي، مجلة عالم المعرفة، المجلد الثالث، الكويت، مارس ١٩٩٧م (نسخة إلكترونية).

(٢) انظر: الأسلوبية، دراسة لغوية إحصائية"، د/ سعد مصلوح، ص٣٤، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨٠م.

(٣) انظر المراجع الآتية على سبيل المثال لا الحصر:

- التركيب اللغوي للأدب، د. لطفي عبد البديع، ص١٠٧، النهضة المصرية، ط١، ١٩٧٠م.
- مدخل إلى علم الأسلوب، د. شكري محمد عياد، ص٣٧، أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٨م.
- الأسلوبية "مدخل نظري ودراسة تطبيقية"، د. فتح الله سليمان، ص٢٠.
- البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، ص٢٦٨، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ص٤، ٢٠١٢.

٢- "بلد المحبوب" دراسة نقدية، بحث تمهيدي ماجستير، للباحث/ أحمد محمد إبراهيم، قسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٣-دراسة سوسيونصية لرواية "يحدث في مصر الآن" ليوسف القعيد، بحث لنيل الإجازة في اللغة العربية وآدابها، للباحث/ بن شريف الودغيرى رشيد، إشراف د/حميد لحمداني.

٤-رواية الرواية "يحدث في مصر الآن نموذجًا" ليوسف القعيد، رسالة ماجستير. للباحث/ المنجى الأسود، المغرب، ١٩٩٩م.

٥-السرد وإنتاج المعنى في روايات القعيد، رسالة دكتوراه، للباحثة/ بديعة الظاهري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير، المغرب.

٦-محمد يوسف القعيد "حياته وأدبه"، رسالة ماجستير، للباحث/ محمد أبو المجد، مقدمة في معهد الدراسات العربية، تحت إشراف د. سهير القلماوي.

٧-المعونة الأمريكية في رواية "يحدث في مصر الآن"، رسالة ماجستير، للباحثة/ دينا عبد الفتاح، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

٨-يوسف القعيد روائيًا (١٩٦٩ - ١٩٩٩م)، رسالة ماجستير، للباحثة/ سمية الشوبكة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة ٢٠٠٠م.

**ثانيًا: رسائل علمية تجمع بين يوسف القعيد وآخرين (مرتبة وفقًا للترتيب الهجائي):**

١-الإبداع الأدبي في الرواية المصرية، رسالة دكتوراه، للباحث/ مصري عبد الحميد حنوره، وكان (القعيد) أحد الحالات المدروسة.

٢-أدب الحرب عند فؤاد حجازي ويوسف القعيد، رسالة ماجستير، للباحثة/ نشوى أحمد حلمي محمد، كلية الآداب، جامعة طنطا.

٣-التجديد الروائي في مصر مقارنة بالرواية الفرنسية. دراسة حالة "يوسف القعيد وجمال الغيطاني وصنع الله إبراهيم". رسالة دكتوراه، للباحث/ محمد رجب الباردي، جامعة منوبة، تونس. ولقد طبع الجزء الأول منها تحت عنوان "الرواية العربية والحداثة" عن دار الحوار باللاذقية.

٤-مظاهر التجديد في الرواية العربية المعاصرة "يوسف القعيد نموذجًا"، رسالة ماجستير، للباحث/ أزيد بيه ولد محمد البيشيو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٩٥م.

٥- واقعية القاع في الرواية المصرية والأمريكية المعاصرة (بحث نقدي مقارن) (يوسف القعيد، بول أوستر، ريتشارد فورد، صنع الله إبراهيم. نماذج)، رسالة دكتوراه، للباحثة/ عفاف عبد المعطي، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

**ثالثًا: كتب مؤلفة عن القعيد (مرتبة وفقًا للترتيب الزمني):**

١-موازين نقدية في النص النثري "يوسف القعيد نموذجًا"، ليوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٢-سيوسولوجيا الرواية المصرية "يحدث في مصر الآن نموذجًا". لصالح سليمان عبد العظيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الدراسات الأدبية. ١٩٩٨م.

٣-الفلاح والسلطة في أدب يوسف القعيد، لمصطفى بيومي، دار الهدى، المنيا، ٢٠٠١م.

٤- القعيد روائيًا، لسيد إمام وآخرين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠١م.

وهكذا يلاحظ أن دراستي هذه انفردت بتحقيق هدف "توظيف الصورة البيانية في البناء الروائي عند (يوسف القعيد)" بما يعنيه هذا من امتشاج الصور البيانية التشبيهية والمجازية والكنائية بالتقنيات الروائية الماثلة في رصد الشخصيات والزمان والمكان.

وعليه استلزمت هذه المقاربة تقسيم الخطة البحثية لتلك الدراسة إلى بابين مقسمين بدورهما إلى سبعة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد، وتعقبها خاتمة.

فأما المقدمة فقد تحدثت عن أهمية الموضوع، وسبب اختياره، واستعراض الدراسات السابقة عليه، وبيان منهجه وخطته.

وعنى التمهيد بنقطتين:

**أولهما:** بيان أهم الروافد التي أثرت على التكوين الفكري (للقعيد) بما نضح على تفعيله للتصوير البياني بشكل خاص وسمته الأسلوبي بوجه عام.

**آخرهما:** إثبات ببلوجرافيا بأعماله المؤلفة.

ثم توزعت الظواهر بعد ذلك على البابين وفصولهما[1]، فسيق الباب الأول بعنوان: "**توظيف الصورة البيانية في بناء الشخصية**" بما في ذلك من تبيان لفحواه الراصد لشخوص الروايات المختلفة والمكونة وفقًا لترددها التكراري ظاهرة واضحة لدى (القعيد). ومن ثمّ انقسم إلى أربعة فصول على النحو الآتي:

**الفصل الأول:** بعنوان "**توظيف الصورة البيانية في بناء الشخصية النسوية**". والذي تناول العنصر النسوي في روايات (القعيد) وجسده من خلال ثلاثة مباحث كذلك على النحو الآتي:

- المبحث الأول: توظيف الصورة البيانية في تجسيد المرأة الأم.
- المبحث الثاني: توظيف الصورة البيانية في تجسيد المرأة البغيّ.
- المبحث الثالث: توظيف الصورة البيانية في تجسيد المرأة الضحية.

أما **الفصل الثاني:** جاء بعنوان "**توظيف الصورة البيانية في بناء الشخصية الاستبدادية**" اهتم بإظهار تلك الشخصية على امتداد مباحث ثلاثة:

- المبحث الأول: توظيف الصورة البيانية في تجسيد الشخصية المستبدة أسريًا.
- المبحث الثاني: توظيف الصورة البيانية في تجسيد الشخصية المستبدة مهنيًا أو وظيفيًا.
- المبحث الثالث: توظيف الصورة البيانية في تجسيد شخصية الحاكم الاستبدادي.

---

(١) توصلت إلى هذا التقسيم الذي ستظهر ملامحه على امتداد الصفحات المقبلة بعد طول المراوحة بين تقسيمه على هذا النحو أي وفقًا لتوظيف الصورة في بناء التقنيات، أو تقسيمه وفقًا للتقسيم البياني نفسه؛ كأن أقول مثلًا: "توظيف الصورة التشبيهية في بناء الشخصية" وهكذا على امتداد بقية الفصول. ولكني آثرت التقسيم الأول الذي اتبعته فعليًا وذلك لأني وجدت أن تصوير الشخصية لا يحمل فقط تشبيهًا أو مجازًا أو كناية ولكن تأتي هذه الفنون جميعها ككل متكامل في بناء الشخصية، فوجدت أنني لا يمكن الفصل بين صورة تشبيهية وأخرى مجازية، وثالثة كنائية حيث تتعانق مع بعضها بعضاً في تجسيد الشخصية عينها على امتداد مقطع سردي واحد، وهذا ما يسري على التقنيات الباقية كذلك، ولذا كان من الأجدى – من وجهة نظري – اتباع هذا التقسيم الذي استفاد من هذا التواشج التصويري في بناء التقنيات الروائية المختلفة.

في حين أن **الفصل الثالث:** اعتنى بإخراج المكنون النفسي من ذوات الشخصيات غير السوية فجاء بعنوان "**توظيف الصورة البيانية في تجسيد الشخصيات غير السوية**". ولقد خضت غماره عبر مبحثين:

- المبحث الأول: توظيف الصورة البيانية في تجسيد الشخصية المريضة نفسيًا وعقليا.
- المبحث الثاني: توظيف الصورة البيانية في تجسيد شخصية الدراويش.

وختامًا لهذا الباب تناول **الفصل الرابع** والأخير منه: الشخصية المرجعية فحمل عنوان: "**توظيف الصورة البيانية في تجسيد الشخصية المرجعية**" وانقسم بدوره إلى مبحثين هما:

- المبحث الأول: توظيف الصورة البيانية في تجسيد الشخصية المرجعية الحقيقية.
- المبحث الثاني: توظيف الصورة البيانية في تجسيد الشخصية المرجعية الحكائية والأسطورية.

أما الباب الثاني والأخير فسيق عنوانه كالآتي: "**توظيف الصورة البيانية في بناء الفضاء النصي**". وسيلاحظ أنه اهتم برصد الفضاء النصي بما يعبر عنه ذلك من المدلول الزماني والمكاني معًا. ومن ثمّ انقسم إلى ثلاثة فصول على النحو الآتي[1]:

---

(١) لا أنكر أنني استعنت في هذا التقسيم للفصول بآراء النقاد في جملة أعمال (يوسف القعيد) حيث قسموا أعماله إلى ثلاثة محاور. وهذا ما صرح به في لقاء صفحي معه كان نصه كالآتي:

"بعض النقاد اعتبر أن تجربتك الروائية تتوزع على ثلاثة محاور: روايات القرية الخضراء، الروايات الحمراء، الروايات الرمزية.

- عبد الرزاق عيد قام بهذا التقسيم، وحذا حذوه فتحي أبو العينين وفيصل دراج".

نقلًا عن: موقع جريدة الحياة، الصحفي/ محمد الشاذلي، تاريخ النشر: ١٩٩٩/٧/٥، ١٤٢٠/٣/٢١هـ. رقم العدد: ٣٨٨ – القاهرة. (نسخة إلكترونية).

ولقد أشارت إلى هذا التصنيف إحدى الناقدات في مقال لها بعنوان "بنية السرد بين الواقع والأوهام" مثبتة في نهاية رواية "بلد المحبوب" للمؤلف نفسه قائلة: ".. ولذا تندرج رواية "بلد المحبوب" في مجموعته الرمزية مع (القلوب البيضاء – وجع البعاد) بعد عدد من الروايات التي صدرت له منذ أول إبداعاته، وكان فيها يوسف القعيد معبرًا عن ذاته في كل مرحلة، صادقًا مع انفعالاته، فهو في رواياته (الحداد وأخبار عزبة المنيسي والبيات الشتوي) كان عالمه الذي لا يزال يحيا حقبة عالم القرية المصرية ومشكلاتها وأجوائها الاجتماعية، =